القاموس المحيط - الفيروزآبادي (ت٨١٧ هـ)

القاموس المحيط: ألفه الفيروزآبادي محمد بن يعقوب بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم (ت٨١٧هـ).

ولقد أراد له مؤلفه أن يكون جامعاً موجزاً في الوقت ذاته. فحقق الشمول والاستيعاب بتعويله على العباب للصفاني والمحكم لابن سيده، فأودع في كتابه – عن طريقهما – خلاصة ما في العين والجمهرة والتهذيب والصحاح والتكملة وذكر في مقدمته أنه أضاف من زياداته إلى ما تضمنه العباب والمحيط. وقد سبقت الإشارة إلى أنه سماه القاموس المحيط لكونه البحر الأعظم – كما يراه هو – و عمد إلى الشمول والإيجاز وصرح به قائلاً وسئلت تقديم كتاب وجيز على ذلك النظام وعمل مفرغ في قالب الإيجاز والإحكام، مع إتمام المعاني، وإبرام المباني فصرفت صوب هذا القصد عناني وألفت هذا الكتاب محذوف الشواهد مطروح الزوائد، معرباً عن الفصح والشوارد.

ولم يكتف بحذف الشواهد دون طرح الزوائد بل عمد إلى استخدام الرموز مكتفياً بكتابة (ع ، د، ة، ج، م) عن موضع وبلد وقرية والجمع معروف.

وقد اتبع الجوهري في منهجه لأنه لم يؤلف كتابة إلا ليتتبعه فيذكر ما أغفله وينبه إلى ما توهمه لاشتهار مؤلفه وتعويل المدرسين عليه فقال: ((وخصصت الجوهري من بين الكتب اللغوية مع ما في غالبها من الأوهام الواضحة والأغلاط الفاضحة لتداوله واشتهاره بخصوصه واعتماد المدرسين على نصوصه)) .

تاج العروس من جواهر القاموس - مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)

وقد ألفه صاحبه شرحاً لقاموس الفيروز أبادي، والتزم فيه بإيراد جميع مواد القاموس وتحقيقها والتنبيه إلى مراجعها وتفسير ما يحوج منها إلى تفسير والإتيان بالشواهد التي استغنى القاموس عنها فاضطره هذا كله أن يرجع إلى مائة وعشرين كتاباً ذكرها في مقدمته وبإيراده ما في القاموس وما استدركه عليه من كل هذه الكتب صار التاج – بحق – أجمع معجم عربي بلا نزاع. وقد طبعته المطبعة الأميرية ببولاق في القاهرة طبعة كاملة في عشرة أجزاء. وقامت وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية بطبع أجزاء منه طباعة حديثة أنيقة ولا تزال مستمرة في طبع ما بقي منه.

مدرسة الأساس :

نسبة الى اساس البلاغة للزمخشري الذي اثر أن يأخذ بالترتيب الهجائي (الالفبائي) للحرف على اساس اول اللفظ بدلا من اخره مع بقائه ضمن النظام الالفبائي وجعل معجمه في ثمانية وعشرين بابا أي انه جعل كل حرف في باب اسماه كتابا فالكتاب الأول كتاب الهمزة وفيه الالفاظ المبدوءة بالهمزة ويليه كتاب الباء فالتاء فالثاء الى اخر الحروف وهو يراعي هذا الترتيب داخل كل باب في ثواني الكلمات وثوالتها معتمدا على حروفها المجردة فالكلمات تتعاقب في باب العين مثلا على الوجه الاتي : عبا . عبب . عبث . عبد .... الخ ولم يكن من الزمخشري استقصاء الالفاظ العربية ومعانيه اللغوية وانما انحصر تهمته في اقتناص العبارات الادبية البليغة من آيات واحاديث وامثال واشعار والوقوف من خلالها على معاني الالفاظ واستعمالاتها مبتدئا بالحقيقة ثم الدلالات المجازية وهنا نلاحظ ثم مواد ساقطة من معجمه لأنها لا تدخل في نطاق منهجه ولا تنسجم مع الفكرة العامة التي بني عليها معجمه من حيث احتواؤه الحقيقة والمجاز معا .

وطريقه الاساس ايسر طرائق البحث عن الالفاظ في المعاجم ولم يكن الزمخشري اول من اتبع هذه الطريقة برغم اشتهار نسبة ذلك اليه لان الفكرة بدأت عند ابي عمرو الشيباني (ت ٢٠٨هـ)

دوافعه لتأليف المعجم:

١ – ديني وهو التعرف على وجوه الإعجاز القرآني بمعرفة أساليب العرب في كلامها من الحقيقة والمجاز.

٢– عنايته الكبرى بالعبارات البلاغية الراقية بما فيها من معان حقيقية ومجازية، ولذا فلم يكن همه الاستقصاء كأكثر المعاجم السابقة.

أما عن منهجه فقد رتب الألفاظ على الحرف الأول فالثاني وما بعده، ورتب المعاني بالنظر إلى الحقيقة والمجاز، فذكر المعنى الحقيقي ثم المجازي.

طريقة البحث في معاجم الترتيب الألفبائي (المعجم الوسيط أنموذجا)

اختصارات المعجم الوسيط

١ . ج: جمع

٢. ـُ ـِ ـَ بيان ضبط حركة عين المضارع.

٣. و تكرار الكلمة لمعنى جديد.

٤. مو مولّد " لفظ استعمل قديما بعد عصر الرواية".

٥. مع: مُعَرّب لفظ أعجمي غيرت العرب لفظه ".

٦. د: دخيل "لفظ أجنبي دخل العربية دون تغيير مثل كلمة (أكسجين) .

٧. مج : لفظ أقره مجمع اللغة العربية.

٨. محدثة: "لفظ استعمله المحدثون وشاع في لغة الحياة العامة.

الكشف عن الكلمة في المعجم الوسيط

١ – تُجرد الكلمة من الضمائر المتصلة، كما عرفنا في طريقة البحث في القاموس المحيط)، نحو: (سمع (تـُ ـِ) ، سمعت (ما)، سمع (تما)، سمع (تن)، سمع (نا)، سمع (ني)، سمع(وا) ، سمع (ه) ، سمع (ها) سمع (هم)، سمع (هما)، سمع (هن).

٢– تجرد الكلمة من حروف الزيادة، كما عرفنا سابقا) علالتي يجمعها قولهم : سألتمونيها ، أو اليوم تنساه .

– تجرد من حروف المضارعة: (أ) كتب (ت) كتب (ي) كتب (ن) كتب.

– تجرد همزة فعل الأمر: أكتب.

– ال التعريف، نحو (ال) كتب، وزوائد التثنية، نحو شجر (تين)، والجمع، نحو (أ) شج (ا) ر، والتأنيث، نحو شجر (ة)، والنسب، نحو قرش (ي)، والتصغير، نحو جب (ي) ل).

– تجرد من زوائد صيغ الأفعال المزيدة على النحو التالي:

أ قبل / قبل ، قابل / قبل ، اختبر / خبر ، انطلق / طلق ، تحاور / حور ، تكسر / كسر .

– تجرد من زوائد الكلمات المشتقة، نحو: كاتب / كتب ، مكتوب / كتب، مجتهد/جهد، عطشان / عطش.

– يُرد ما حذف من حروف الكلمة الأصلية. مثل : زنة / وزن ، عدة / وعد ، جِد/ وجد .

– يُرد ما أبدل من حروف الكلمة إلى صيغته الأولى.

– يبحث عن الكلمة المجردة حسب حرفها الأول في أبواب المعجم الوسيط الثمانية والعشرين ثم حسب ترتيب حروفها الثاني فالثالث فالرابع في حالة الرباعي والمعرب والأعجمي داخل كل باب.

~.~

معجمات المعاني أو الموضوعات

وهي المعجمات التي تجمع الألفاظ التي تخص موضوعاً معيناً كالإبل أو الشجر أو الحشرات أو الأنواء والطقس أو أسماء السيف وصفاته أو أسماء الخيل وأسماء ألوانها وأصواتها ومن هذه الكتب:

- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)
- فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور للثعالبي (ت٤٢٩هـ)
- المخصص لعلي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ) وهو أوسعها.
- كفاية المتحفظ لإبراهيم بن إسماعيل ابن الأجدابي (ت٤٧٠هـ)

معجمات المعاني : كانت النواة الأولى لمعجمات المعاني هي رسائل متفرقة صغيرة الحجم محددة الموضوع تدور حول معنى واحد وهي التي مر ذكرها في الطور الثاني من أطوار العمل اللغوي المعجمي وتسمى (رسائل المعاني) وهذه الرسائل صنفت فيها المفردات تصنيفا موضوعياً على معنى واحد من المعاني تناول بعضها أعضاء الإنسان مثل كتاب (خلق الإنسان) للأصمعي ، وتناول بعض هذه الرسائل ألفاظاً تتعلق بحياة الإنسان الاجتماعية ، كالأخبية ، والدارات ، والأثواب والرحل ،والسلاح ، وغيرها . مثل كتاب الرحل والمنزل المنسوب لابن قتيبة ، وتناول بعض هذه الرسائل الطبيعة والحيوانات والنباتات ، إذ وضعت فيها رسائل مختصرة مثل كتاب (الإبل) وكتاب (الخيل) وكتاب (النبات والشجر) وكلها للأصمعي ، ومثل كتاب (المطر) وكتاب (اللبأ واللبن) لأبي زيد الأنصاري ، وكتاب (الخيل) لأبي عبيدة .

وهو كتاب مصدر بمقدمة طويلة عن محبة العرب للخيل واهتمامهم بها ، وعن أهميتها في الجهاد ، مع شواهد مناسبة من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر، وبعد هذه المقدمة يبدأ بالحديث عن أعضاء الفرس ، ثم عن فحول الخيل وإناثها وأولادها ، وعن عيوبها وألوانها ، مقرونة بشواهد من الشعر والرجز ، وينتهي بعرض مجموعة من القصائد والمقطوعات في وصف الخيل وفيما يأتي نماذج من بعض هذه الرسائل لنتعرف على طريقة التأليف:

قال الأصمعي في كتاب النبات والشجر : ((والمرخ والعفار شجر كثير النار ، يتخذ من الزناد ، ومثل من الأمثال : في كل شجر نار ، والأثل ، يقال : ما نبت منه في الجبال فهو نضار ، والآثاب شجر يشبه الأثل ، والطرفاء واحدتها طرفة)) .

وقال أبو زيد في كتابه (المطر) : ((أسماء الرعد : الرعد والرعود ، ويقال رعدت السماء فهي ترعد رعداً وأرعد القوم إرعادا أصابهم الرعد ، وفي الزيت الأرزام وهو صوت الرعد غير الشديد منه ، ويقال أرزم الرعد ارزاماً ، وفيه التهزم وهو أشد صوت الرعد شديدة وضعيفه ، وهو الهزيم ... وفيه القعقعة : وهو تتابع صوت الرعد في شدة))

وقد ذابت هذه الرسائل اللغوية فيما بعد في معجمات المعاني ومعجمات المعاني هي المعجمات التي اتبعت الترتيب الموضوعي ، ويقوم هذا الضرب من التأليف على جمع ألفاظ اللغة وتدوينها بحسب معانيها لا بحسب ألفاظها وحروفها ، فثمة كتاب في خلق الإنسان وآخر في الأنواء وآخر في الخيل وغيرها من الموضوعات التي يتضمنها معجم واحد من معجمات المعاني . وأشهر معجمات المعاني :

١- **الغريب المصنف** : لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) واعتمد في تأليفه على الرسائل اللغوية التي ألفت قبله على الموضوعات المفردة وخاصة كتب الأصمعي وأبي زيد وغيرهم ، وأدخلها بكاملها في أبواب كتابه ملتزما الإسناد في الرواية ، وقد قسم أبو عبيد معجمه على خمس وعشرين كتابا مقسم على عدة أبواب ، ومن أمثلة تلك الكتب التي حواها هذا المعجم مايأتي :

١- كتاب النساء ٢- كتاب الألبسة ٣- كتاب الأطعمة ٤ - كتاب الأمراض ٥- كتاب الخيل ٦- كتاب السلاح ٧- كتاب الطيور والهوام ٨- كتاب الأواني والقدور ٩- كتاب النبات والشجر ١٠- كتاب السحاب والأمطار، وغيرها .

٢- **الألفاظ الكتابية** : ألفه عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني (ت ٣٢٠هـ) ، ويقع هذا المعجم في أكثر من ثلاث مئة باب ، اختص كل منها بموضوع معين جمعت فيه المفردات التي تندرج في إطاره من دون استقصاء ، مع ذكر بعض المترادفات ، وبعض الشواهد عليها من القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر والأمثال ، وقد اختار المؤلف ألفاظه من العبارات الجميلة والأساليب البارعة التي تترد كثيراً على ألسنة مشاهير الأدباء .

٣- **جواهر الألفاظ** : قام قدامة بن جعفر (ت (٣٣٧هـ) بتأليف كتابه هذا بعد أن أطلع على كتاب الهمذاني ، فلم يشبع نهمه ، ويشفي غليله ما فيه من محسنات بديعية فزاد عليها ، فطبع كتابه بطابع التكلف والصنعة بالمحسنات البديعية ، حيث لا تجد عنده مجالاً للشروح أو الشواهد ، ولا توضيحا للفروق بين معاني الألفاظ المترادفة ، ونورد هنا نموذجا من الكتاب في معنى إصلاح الفاسد)) اصلح الفاسد ، وحصد المعاند ، وأقام المائد ، وقوم الحائد ، وردّ الشارد ، ولم الشعث ، وكف الحدث ، ورم ما شد وانتكث ، وضم النشر)) .

٤- **متخيّر الألفاظ** : لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) يحتوي على ١١٤ باباً كلها في الألفاظ الفصيحة والبعيدة عن الكلام المبتذل والوحشي والغريب ، وهو يروي في كتابه عن الكثير من اللغويين ، منهم الأصمعي وأبي عبيدة وابن الأعرابي ، وأبي زيد الأنصاري ، والفراء وغيرهم ، و استشهد في هذا الكتاب بالقرآن والحديث والشعر والأمثال وقال في مقدمته هذا كتاب : متخيّر الألفاظ ، مفردها ومركبها ، و أنما نحلته هذا الاسم ، لما أودعته من محاسن كلام العرب و مستعذب ألفاظها ، وكريم خطابها ، منظوم ذلك و منثوره)) .

٥- **التخليص في معرفة أسماء الأشياء** : لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) وقد أراد به مؤلفه أن يفي – بحسب قوله – بما عجزت جميع كتب الأسماء والصفات عن بلوغ غايته ، وقد قسم هذا الكتاب الى أربعين بابا تنتظم مظاهر الحياة المختلفة ، وفي كل باب مجموعة من التفريعات التي يحتاج إليها الموضوع وهو مقتصد في الشواهد الشعرية ، وفي الرواية عن

القدماء وفيما يلي مثال ذكر النوم) من باب ذكر أخلاق الإنسان وأفعاله وتصرف أحواله) قال: ((فأول النوم : الوسن والسنة والنعاس : نَعَسَ يَنْعُس ، وَوَسَن يَسِنُ ، ويقال للنوم : الهجود والهجوع ، فأما التهجد فالسهر . وقيل : هو السهر للعبادة)) .

٦- **مبادىء اللغة** : لأبي عبد الله محمد بن عبد الخطيب الاسكافي (ت هـ ٤٢١) وهو كتاب صغير ، يحتوي على أبواب قصيرة في السماء والكواكب ، والمياه ، والجبال ، والكسوة ، والنار ، والطعام والشراب ، والسلاح ، والخيل ، والسباع ، والطير ، والشجر .

المعاجم الحديثة

تعددت المعاجم العربية الحديثة وكثرت وتفاوتت . بين مجيد ومقصر، وسلك بعضها مسلك المعاجم القديمة، وحاول بعضها التجديد في مادتها بإدخال بعض الألفاظ التي لم تدخل في المعاجم القديمة.

وأعرض هنا لعدد قليل منها نماذج على بقيتها:

محيط المحيط – بطرس البستاني : فرغ من تأليفه عام ١٢٨٦هـ – ١٨٦٩ م وقد اتخذ من القاموس المحيط للفيروزآبادي أساساً لمادة معجمة، وأضاف ما فات الفيروزآبادي من مفردات عثر عليها في معاجم أخرى. وحذف أسماء الأماكن والأشخاص والقبائل والمشتقات القياسية وبعض اللغات. وصاغ التفسيرات صياغة تلائم روح العصر الحديث وأضاف غير قليل من المفردات والمعاني المولدة والمسيحية والعامية والمصطلحات العلمية والفلسفية.

المنجد للأب لويس المعلوف : أخرجه سنة ١٩٠٨م اختصر فيه محيط المحيط البستاني وسار على نظامه ورجع إلى التاج كثيراً في تفسير مواده واستعان بالرموز على غرار المعاجم الأجنبية فرمز للصيغ وتكرار اللفظ المشروح. وأكثر من الصور الموضحة. فلقي رواجاً منقطع النظير لما انطوى عليه من مميزات فهو مبرأ من فضول القول والاستطرادات وتعدد الأوجه مكثف المادة غزيرها رائق في حجمه ومظهره. غير أنه مع هذا كله لا يصلح مرجعاً موثوقاً